

النظام التعليمي المغربي من وجهة نظر المواقع التربوية الإلكترونية دراسة تحليلية لـ "مقالات الرأي"

سعيد الراشدي **

احمد القصور *

* باحث بكلية علوم التربية - جامعة محمد الخامس - السويسي - الرباط - المغرب

** استاذ التعليم العالي بكلية علوم التربية - جامعة محمد الخامس - السويسي - الرباط - المغرب

النظام التعليمي المغربي من وجهة نظر المواقع التربوية

الإلكترونية دراسة تحليلية ل"مقالات الرأي"

1. المقدمة

تشكل قضايا التربية والتعليم مجالاً أساسياً يشغل بال المجتمع والمواطنين بمختلف فئاتهم وأوساطهم، وتعبئ له الدولة طاقات مهمة لضمان ولوج التلاميذ من مختلف والمستويات إلى الفصول الدراسية. وعلى اعتبار أن وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام الوطني ودعامة لنقل مشاكل واقتراحات المواطنين، يطرح السؤال عن كيفية تناول الصحافة المغربية للقضايا المتعلقة بالنظام التعليمي المغربي. ومرد اهتمام المجتمعات العالمية بأنظمتها التربوية إلى "كون هذه المجتمعات تؤمن بأهمية التربية والتعليم في تطوير بلدانها، فليست هناك دولة كيفما كان نظامها السياسي لم تعلق آمالها على التربية والتعليم في تحديث مجتمعاتها وتطوير بنياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية" [1].

وتؤكد الأبحاث الجامعية أن المغرب "كغيره من الدول العربية اهتم بنظامه التعليمي منذ القدم، بل قد سبق هذه الدول الأوروبية إلى الاهتمام بالتعليم الجامعي حيث تعتبر جامعة القرويين أقدم جامعة في العالم، كما أنه أيضاً كغيره من الدول النامية فقد اهتم بنظامه التربوي والتعليمي منذ الاستقلال، إلا أن هذا النظام لم يساهم بقدر وافر في تطوير البنيات الاجتماعية والاقتصادية للدولة المغربية، ومما يجب التأكيد عليه هنا، هو أن المغرب كغيره من بلدان العالم النامية حاول جاهداً منذ استقلاله القيام بتغييرات وإصلاحات لمنظومته التربوية والتعليمية حتى تكون قاطرة للتنمية، فمنذ الوهلة الأولى للاستقلال وجه (المسؤولون المغاربة) الجهد نحو اتجاهين: تنمية التمدرس، وإصلاح النظام التعليمي، فبذلت الدولة جهوداً ضخمة في سبيل تنمية التعليم وتم ادخال عدة إصلاحات على بنياته" [2].

من ثمة، تبرز أهمية دراسة النظام التعليمي المغربي من

الملخص_ تكتسي هذه الدراسة أهميتها من ضرورة وصف وتحليل المواد الإعلامية التي تنتشر في المواقع الإلكترونية العامة أو المتخصصة في الشؤون التربوية. فقد أصبحت هذه المواقع مجالاً خصباً للبحث لم يحظى بعد بالدراسة والتحليل بشكل كاف. من ثمة، هدفت الدراسة إلى تحليل كيفية معالجة مقالات الرأي المنشورة في المواقع الإلكترونية التربوية للموضوعات ذات الصلة بمستويات النظام التعليمي المغربي خلال شهري ماي ويونيو من سنة 2013.

للإجابة على أسئلة البحث والإحاطة بمختلف فئات تحليل المضمون، تم إعداد شبكة للتحليل تم اختبار صحتها وثباتها. وقد بينت النتائج أن 46,80% من المقالات المدروسة وقعت بأسماء ينتمي أصحابها لمجال التربية والتكوين. ويبين تحليل الموضوعات الخاصة بمستوى السياسة التربوية أن 34,93% من تكراراتها تخص ال"مذكرات والقرارات والتصريحات الوزارية". أي 22 تكراراً من أصل 63. كما بينت نتائج تحليل الموضوعات الخاصة بمستوى التدبير في المقالات التي تطرقت لهذا المستوى أن موضوع "البرامج والمناهج التربوية" بلغ 22,91% (أي 11 من بين 48).

وبينت نتائج تحليل الموضوعات الخاصة بمستوى الإنجاز التربوي في المقالات التي تطرقت لهذا المستوى أن موضوع "العمل التربوي داخل الفصل" استأثر بنسبة 31,03% (9 من بين 29).

وخلصت النتائج إلى أن "السياسة التربوية" في المغرب حصلت على 45% من مجموع التكرارات (63 من بين 140). كما أن الموضوعات والقضايا التي تخص التدبير بلغت 34,28% من المجموع العام للتكرارات (48 من بين 140). من ثمة، فإن 79,28% من التكرارات تهم المستويين السياسي/التقري والتدبيري. فيما لم يبلغ مستوى الإنجاز التربوي سوى 20,72% من المجموع العام للتكرارات (29 من بين 140).

الكلمات المفتاحية: النظام التعليمي المغربي، وسائل الاتصال الجماهيري، المواقع الإلكترونية التربوية، الرأي، مقالات الرأي.

أكثر من وسيط اتصالي، أو ما عرف بالوسائط المتعددة، فأصبحت لدينا وسيلة إلكترونية جديدة" [4].

وتبين بعض الدراسات الازدياد المطرد سنة بعد أخرى لمستعملي الإنترنت في العالم العربي. ف "وفقا لموقع Internet world stats، فقد بلغ عدد مستخدمي "الإنترنت" في العالم العربي حتى نهاية عام 2011 ما إجماليه 86,077,806 نسمة، وهو ما يمثل نسبة 23% من عدد السكان البالغ - وفقا لتقديرات عام 2011 - ما مقداره 359,340,646 نسمة. وهذا يعني أن ربع السكان تقريبا يستخدمون الإنترنت" في العالم العربي، وهي نسبة مرشحة للزيادة في ضوء التوسعات في البنى التحتية الخاصة ب "الإنترنت"، وتراجع أسعارها من سنة إلى أخرى" [5].

لقد مكنت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من فتح آفاق رحبة أمام إمكانية تداول المعلومات والآراء، من خلال كسر الاحتكار الذي كانت تمارسه وسائل الإعلام التقليدية والتقليص من سلطتها في اتخاذ قرار النشر أو عدم النشر لما يكتبه وينتجه أفراد وفئات جديدة من مختلف المجالات. من ثمة، يكون الإنترنت عامة، والإعلام الإلكتروني بصفة خاصة أداة مهمة تقوم بدور كبير في ممارسة حرية التعبير والكلام وإيصال المعلومات والآراء، وهذا ما ينطبق أيضا ولزاما على علاقة التربية بالإعلام، حيث برزت أداة ووسيلة إلكترونية جديدة تستدعي وصف وتحليل ما ينشر فيها من مواد إخبارية أو مواد رأي أو غيرها ذات الصلة بقضايا التربية والتعليم، فضلا عما تطرحه هذه الاداة من اسئلة بحثية جديدة تفرضها خصوصياتها التقنية وأنماط اشتغالها وكيفيات التفاعل والتلقي عند جمهورها أو جماهيرها [6].

2. مشكلة الدراسة

تتمثل المشكلة المطروحة في تحليل كيفية معالجة مقالات الرأي المنشورة في المواقع الإلكترونية التربوية للموضوعات ذات الصلة بمستويات النظام التعليمي المغربي خلال شهري ماي ويونيو من سنة 2013، وذلك من خلال طرح السؤال الرئيس

منظور وسائل الإعلام عامة، والإعلام الجديد خاصة. ذلك أن مجال الإعلام يعد " آلية من آليات تنوير الرأي العام ووسيلة من وسائل تقويم منحى السياسة العامة في العديد من المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، نظراً للدور " الخطير" الذي تلعبه وسائل الإعلام في التأثير على المجتمع أفرادا وجماعات. " كما تقوم وسائل الإعلام بدور في " تقويم السياسة العمومية، حسب قنوات معينة وهو دور ينبثق من قنوات وطموحات مجتمعية هدفها الأساسي خدمة المصلحة العامة. ويتجلى دور الإعلام في هذه النقطة، من خلال تتبع العمل البرلماني وكذلك ملاحظة العمل الحكومي" [3].

وفي هذا الإطار، يعرف العمل الحكومي بكونه ذلك "المجهود المتعدد والذي تقوم به الحكومة بغية تدبير الشأن العام، فإذا كانت الحكومة هي المعنية بإنتاج السياسة العامة، فإن إعداد هذه السياسات يتطلب قراراً عاماً. إلا أن هذا القرار وجميع الإجراءات والآليات المرتبطة به هي محط انتقاد مجموعة من وسائل الإعلام التي تبدي دائما ملاحظات حول أي مشروع أو قرار حكومي سواء تعلق بما هو اجتماعي أو بما هو اقتصادي..." [3].

وإذا كانت بعض الدراسات قد أولت وسائل الإعلام التقليدية بعض العناية في بحث تناولها لقضايا التربية والتعليم، فإن مجهوداً بحثياً كبيراً يجب أن يبذل على مستويات الوصف والتحليل والتفسير والتوقع في شأن العلاقات بين وسائل الإعلام الجديدة والتربية، نظراً للأهمية الكبيرة التي تحظى بها اليوم في جميع المجالات والأصعدة. فعلى الصعيد التاريخي، تؤكد بعض الدراسات الإعلامية أن صحيفة "شيكاغو تريبيون" أطلقت أول نسخة إلكترونية لها على الإنترنت سنة 1992. بعد ذلك، بدأ الاستخدام المتزايد من جانب الصحف للإنترنت وانشاء المواقع الإلكترونية، ثم ظهرت شركات للأخبار عبر الإنترنت ابتداء من عام 1999" [4]. وقد ارتبطت هذه الظاهرة "بما عرف بالصحافة الإلكترونية من جانب بعض المراجع أو الإعلام الإلكتروني من أخرى، وأداة هذه الوسيلة الجديدة هي الفضاء الممتد مع استخدام

النظام التعليمي المغربي من وجهة نظر المواقع التربوية الإلكترونية دراسة تحليلية لـ "مقالات الرأي"

التالي:

جانب العهد ما قبل الرقمي، عهد الاتصال من جانب واحد، والذي لا يسمح بالتفاعل بين المرسل والمستقبل ولا بالحرية الشخصية للولوج، كما بالنسبة لبث المعلومات والرسائل والآراء. وقد أصبح الاتصال المعاصر " تكنولوجيا الإعلام والاتصال" (جميع وسائل الإعلام) في الحياة العامة كما في الحياة الشخصية للمغاربة والمغربيين أكثر حضوراً بل وأكثر تأثيراً في مسيرة البلاد وفي تحولات المجتمع" [7].

وتبين الدراسات والإحصاءات الدولية أن المغرب حقق تقدماً مهماً في مجال الإنترنت واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهو ما يؤكد تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية المقدم إلى الصحافة بمقر الأمم المتحدة بجنيف في نهاية فبراير 2011 تحت عنوان " قياس مجتمع الإعلام خلال 2011". ويعتبر الاتحاد أن المغرب تقدم بست نقاط خلال 2008 مقارنة مع 2007 وفق مؤشر تنمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال الذي وضعه الاتحاد حيث احتل المرتبة 97 من بين 159 بلداً بمؤشر تنمية الإعلام معدله 2,68 مقابل 2,33 في 2007، أي بتحسين نسبته 15%. ويشير نفس التقرير إلى أن المغرب قد حقق خلال سنة 2008 على مستوى استعمال الإنترنت، معدل استعمال بلغ 33 مستعملاً من بين كل مائة نسمة، مقابل 21 خلال السنة التي سبقتها محققاً بذلك تقدماً بست نقاط في ما يخص الترتيب المتعلق بهذا المؤشر" [7].

ب. أهداف الدراسة

- رصد الوضع الاعتباري لكتاب مقالات الرأي في شان النظام التعليمي المغربي.
- وصف وتحليل الموضوعات المرصودة في مقالات الرأي الخاصة بكل مستوى من مستويات النظام التعليمي المغربي.
- تحديد التوجه الغالب في مقالات الرأي بخصوص مستوى النظام الأكثر حضوراً وتناولاً.

ج. حدود الدراسة

- يتناول البحث وجهة نظر كتاب مقالات الرأي في بعض المواقع الإلكترونية التربوية للنظام التعليمي المغربي، وخاصة

كيف تحضر مستويات النظام التعليمي في مقالات الرأي وما هي خصوصيات معالجتها لها على المستويين الكمي والكيفي؟. ويتفرع منه الأسئلة التالية:

ما هو الوضع الاعتباري لكتاب المقالات؟

ما هي الموضوعات التي تطرق لها الكتاب في مقالاتهم الخاصة بمستوى السياسة التربوية؟

ما هي الموضوعات الخاصة بمستوى التدبير التربوي؟

ما هي الموضوعات الخاصة بمستوى الانجاز التربوي؟

ما هو التوجه الغالب في تلك المقالات بخصوص المستوى الأكثر حضوراً؟

أ. أهمية الدراسة

تكتسي الدراسة أهميتها من ضرورة وصف وتحليل المواد الإعلامية التي تنتشر في المواقع الإلكترونية العامة أو المتخصصة في الشؤون التربوية. فقد أصبحت هذه المواقع مجالاً خصباً للبحث لم يحظى بعد بالدراسة والتحليل بشكل كاف، على اعتبار أنها صارت وسائل اتصال جماهيرية جديدة تستقطب اهتمام ومتابعة جماهير متنوعة.

ذلك أن الصحافة الإلكترونية أصبحت فرعاً جديداً من وسائل الإعلام ضمن ما صار يسمى بـ "الإعلام الجديد"، مقابل وسائل الإعلام التقليدية من صحافة مكتوبة (ورقية) وإذاعة وتلفزيون. كما يلاحظ أنها أضحت في المغرب متنفساً حقيقياً لنشر آراء الأطر التربوية العاملة في قطاع التربية والتكوين، مما دفع الباحث إلى حصر البحث في مقالات الرأي للوقوف على وجهة نظر كتابها حول النظام التعليمي المغربي ومستوياته.

في هذا الإطار، لا مناص من مواكبة التحولات التكنولوجية والاتصالية التي يعيشها العالم. ذلك أن " العالم يتجه إلى نسيان كلمة "وسائل الإعلام" من أجل استعمال مختصر عبارة "تكنولوجيا الإعلام والاتصال" لتمثل الحقيقة الجديدة للحقل التواصل، وهي حقيقة لا يغيب عنها المغرب الذي انخرط في العصر الرقمي والفضاء المعلوماتي، وهو يعيش هذا العصر، وإن كان يعيشه بعدد من الاختلالات وبعض المقاومات من

بذلك الاثار التي تتركها القوانين، واشكال الحكم والفنون الصناعية، بل حتى الحوادث الطبيعية المستقلة عن ارادة الانسان كالمناخ والتربية والوضع الداخلي" [9]. من ثمة، يكون تعريف ستوارت ميل الاقرب والاشمل من وجهة نظر الدراسة.

- النظام التربوي والنظام التربوي:

للنظام التربوي مدلولان:

- مدلول ضيق هو النظام التعليمي. وهو كما يعرفه الاستاذ المروني "ذلك التعليم الذي يعطى في مؤسسات مهمتها تلقين المعارف والمهارات والقيم والمواقف قصد إعداد الأفراد للحياة، وهو عادة ما يخضع لتنظيم وطني ويكون تحت الإشراف المباشر وغير المباشر للدولة" [2]. وهذا هو التعريف المعتمد في هذا البحث.

- مدلول واسع هو "النظام التربوي، وهذا المفهوم يمتد ليشمل ليس فقط التعلم الذي يتم من الطفولة إلى المراهقة، أو داخل الفصول الدراسية، وإنما يشمل أيضا التغيرات المستمرة والتي يتلقاها الشخص مدى الحياة، أما عن طريق تجاربه الشخصية أو عن طريق أشخاص ووسائل متعددة وغير محددة" [2].

من ثمة، تعتمد هذه الدراسة المدلول الضيق الذي اورده الاستاذ المروني.

- السياسة التربوية:

ويقصد بها "النتاج الإجمالي لكل العلاقات والتفاعلات والتبادلات بين النسق التربوي ومحيطه ويتمثل هذا النتاج في الاختيارات والتوجيهات والتنظيمات والمبادئ التي تحدد أهداف ومسار ونتاج النسق التربوي" [10].

ونعتمد في هذه الدراسة تعريف دانيو الذي يرى أن "السياسة التربوية يضعها النظام السياسي الذي يعمل أو يتحاشى (تبعاً لطبيعته) اشراك المواطنين أو الجماعات التي تمثلهم والتي تعنيها قضايا التربية بشكل مباشر، وخصوصاً المدرسون والمتعلمون، وهاته السياسة غالباً ما تكون عبارة عن مجموعة التصريحات بالنوايا تتعلق بتوجيهات أو قيم، يراد تنميتها

في موقعي "صحيفة الاستاذ" و"تربويات" خلال شهري ماي ويونيو من سنة 2013. وبذلك فإنه سيركز على جانب واحد وأساسي من المواد المنشورة في الموقعين، وهو "مقالات الرأي" التي يحررها في أساتذة وباحثون وممارسون ومهتمون بقضايا التربية والتكوين.

من ثمة، فإننا لن نتناول باقي مكونات الموقعين، نظراً لتعددتها وضرورة تخصيص بحوث أخرى لها، لا سيما الوظائف الإخبارية للمواقع التربوية.

د. التعريفات الاجرائية

- مفهوم التربية:

تؤكد الدراسات التي أجريت في حقل فلسفة التربية أن "تغير واختلاف مفهوم التربية، لا يمكن أن ينظر إليه من زاوية واحدة فقط، فإضافة إلى كون هذا المفهوم يتغير حسب الحقب، فهو أيضاً يأخذ معاني مختلفة من نفس الحقبة، كما أنه يختلف أيضاً في نفس المجتمع، وذلك على مستوى شموليته واتساعه" [1]. ومن التعريفات الأكثر تداولاً في هذا المجال:

- تعريف دروكايم:

يرى دروكايم أن " التربية هي النشاط الذي تمارسه الاجيال الراشدة على الاجيال التي لم تتضح بعد، من اجل الحياة الاجتماعية، وهدفها هو أن تنمي لدى الطفل حالات جسدية وفكرية وخلقية حسب ما يطلبه منه المجتمع في مجموعه والمحيط الاجتماعي الذي يهيئ له بوجه خاص" [8].

- تعريف لايف:

التربية " تهيئ الرسائل الخاصة بالتكوين والتنمية الجسدية والوجدانية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية للطفل أو المراهق، وذلك باستغلال وتوجيه واعتبار إمكانياته ككائن" [1].

- تعريف ستوارت ميل:

يرى أن التربية هي " جميع ما نقوم به من اجل انفسنا، وما يقوم به الاخرون من اجلنا بغية الاكتمال من كمال طبيعتنا. وهي في مفهومها الاوسع، تشمل حتى الاثار غير المباشرة التي تحدثها في طبع الإنسان وملكاته امور مغايرة لما ذكرنا. ونعني

النظام التعليمي المغربي من وجهة نظر المواقع التربوية الإلكترونية دراسة تحليلية لـ "مقالات الرأي"

التعليمية" [1]. وتحدد فيه المرامي Buts، التي هي "أهداف أقل شمولية وعمومية من الغايات، ودائما يتم تحقيقها بعد تكوين معين، خاصيته أنه محدد زمنيا وفيه يتم التركيز على الكفايات والميول التي يفترض أن يكتسبها المتعلم بعد إتمامه لتكوين معين، غالبا ما ينتهي بنيل شهادة أو دبلوم (تعليم أساسي، تعليم ثانوي، تعليم عالي، تكوين مهني...)" [1].

– الإنجاز التربوي:

هو المستوى الثالث من مستويات النظام التعليمي الذي يرتبط مباشرة بالتلاميذ، ويعمل على إنجاز الاهداف التربوية. ونجد فيه "المدرسين والتلاميذ والآباء. فدور المدرسين يتجلى في تعليم التلاميذ وتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تتطلبها العملية التعليمية، وذلك بمساعدة آبائهم على اكتساب المعرفة. أما التلاميذ فدورهم يتجلى فيما يقومون به من اجل التعلم الذاتي" [1].

كما تحدد فيه "الاهداف objectifs بأنواعها: الاهداف

العممة، الاهداف الوسطية، الاهداف الاجرائية، وغالبا ما تصاغ على شكل افعال تشير إلى القدرات والمهارات التي يتوخى اكتسابها من طرف المتعلم بعد مدة زمنية قصيرة نسبيا (حصّة دراسية، دورة دراسية)" [1].

– الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية

تعتبر الصحافة الإلكترونية فرعا جديدا من وسائل الإعلام تصنف ضمن ما يطلق عليه بـ "الإعلام الجديد". ويعني هذا الإعلام "أشكال التواصل القائمة على العالم الرقمي والتي تشمل النشر من خلال استعمال الاقراص المضغوطة، الفيديو الرقمي والانترنت، وبالاعتماد على استعمال الحواسيب والشبكات اللاسلكية، ومن جهة اخرى الطرق الجديدة للتواصل في العالم الرقمي التي تمكن المجموعات الصغرى من الافراد من الاجتماع على شبكة الانترنت واقتسام، بيع وتبادل السلع والخدمات. انها تسمح للأفراد بامتلاك صوت في كمجتمعهم وفي العالم" [12].

وجدير بالتأكيد أن تعبير الإعلام الجديد يستعمل في "مواجهة وسائل الإعلام التقليدية التي تشير إلى أشكال التواصل السابقة على الإعلام الجديد والتي تشمل التلفزة، المذيع،

وتشجيعها لدى الناشئة، وغالبا ما تكون متضمنة في الخطاب الرسمية والوثائق الرسمية وشبه الرسمية، وأحيانا نجدها مشتتة في مؤلفات رجل السياسة من نقابيين ومتحزبين. ولهذا فلمعرفة الاولويات والاختيارات التي تنطوي عليها السياسة التربوية يتطلب تجميع تلك التصريحات وتحليل مضامينها [11].

ومن ثمة، تذهب الدراسات التربوية إلى تعريف السياسة التربوية بانها "المرحلة الاولى من مراحل العملية التربوية، فيها تحدد الاختيارات الرئيسية وتصاغ من قبل الجهات صاحبة القرار المسؤولة عن التربية. ولهذا فالسياسة التربوية تعبر دائما عن الاختيارات السياسية لبلد من البلدان، تلك الاختيارات المستمدة من تقاليده وقيمه وتصوره للمستقبل" [1,10]. كما يتمثل نتائجها (كما حدده دانيو) في "مجموعة من النوايا والتصريحات المرتبطة بالتوجهات أو القيم الراد تبنيها" والسلطة التي تعبر عن السياسة في الميدان التعليمي، تنتظم في شكل هرمي تتحكم قمته في قاعدته" [1].

هكذا، تحدد في هذا المستوى السياسة التربوية، كما تحدد "غايات التربية والتعليم، نجد رجال السياسة من رؤساء الدول، الوزراء والقوى الضاغطة من أحزاب ونقابات وجمعيات... وفي هذا المستوى، يحدد نوع الإنسان الذي نسعى إلى تكوينه، وذلك استنادا إلى فلسفة التربية" [1]. وتحدد السياسة التربوية "على شكل غايات finalités تستمد ماهيتها من فلسفة المجتمع، وتعكس تصورات للوجود والحياة، وهاته الغايات تعبر دائما عن الأجوبة التي يمكن إعطاؤها للسؤال الأساسي الذي طرحناه أعلاه، وهو: ما نوع الانسان الذي نسعى إلى تكوينه؟

[1] "Quel type d'homme voulons-nous former?"

– التدبير التربوي:

هو المستوى الثاني من مستويات النظام التربوي حيث توضع فيه البرامج والمناهج والمخططات والمرامي الاجرائية التي يجب تنفيذها في المستوى الثالث. ونجد فيه "الإداريين والموظفين ومفتشي الوزارات الوصية على التعليم، وتتخصص مهمتهم في وضع البرامج والمناهج التعليمية، كما يقومون بصرف الميزانية وبناء وتجهيز المؤسسات التعليمية، ووضع الأسس والهياكل

الأجناس الصحافية المتعارف عليها.

وتذهب الدراسات الإعلامية إلى تقسيم المقال في جملته إلى ثلاثة أقسام هي "المقال الأدبي، والمقال العلمي، والمقال الصحفي. وننظر في كل قسم من هذه الأقسام الرئيسية فنرى أنه ينقسم كذلك إلى أنواع وأشكال" [15]. في هذا الإطار، ينقسم المقال الصحفي إلى أنواع منها "المقال الافتتاحي أو العمود الرئيسي، والعمود العادي، والتقرير بأشكاله المختلفة التي هي الحديث، والتحقيق، والمجريات بأنواعها المعروفة" [15]. كما "يطلق الانجليز على المقال اسم "محاولة" essay أي انها شيء غير مكتمل، شيء يشبه المذكرات الخاصة والخواطر المتناثرة، وعلى القارئ تكميل ما بالمقال من نقص، كما يكون على سامع القصيدة الغنائية أن يفعل مثل ذلك عند سماعه كل بيت من الابيات التي تتألف منها [15].

من جهة اخرى، فإن "المقال اسم يطلق على الكتابات التي لا يدعي أصحابها التعمق في بحثها أو الإحاطة التامة في معالجتها، ذلك أن كلمة "مقال" تعني محاولة أو خبرة أو تطبيقاً مبدئياً أو تجربة أولية" [15]. كما عرف قاموس اكسفورد المقال بأنه "إنشاء كتابي معتدل الطول في موضوع ما، وهو دائماً يعوزه الصقل، ومن هنا يبدو أحياناً أنه غير مفهوم ولا منظم" [15].

ويذهب الباحث باتريك شارودو إلى أن التواصل الوسائطي ينقسم إلى أجناس مختلفة تطابق طرقاً مساوية لها لتشكيل رسالة معينة [16]. ويصنف الباحث أجناس الخطاب إلى ثلاثة، حسب ما أن كان المتكلم:

- يريد أن يصف بشكل موضوعي ما يراه.

- لديه رأي أو وجهة نظر حول وضعية معينة، تستتبع قراراً وحجاجاً.

- يتمنى التعبير بالكيفية الشخصية جداً والذاتية التي يرى بها الأشياء.

ويخلص الباحث إلى أن كل مقال صحفي يمكن تحليله بكونه يتعلق بإحدى هذه الحالات، حسب ما إذا كان متعلقاً بالتواصل الإخباري، أو التواصل الحجاجي، أو التواصل

الجرائد، والافلام، المجلات والكتب، الخ (التعريف اورده مجلة موسوعة الحاسوب (Encyclopedia PC Magazine) [12].

ونعتمد في الدراسة التعريف الاجرائي الذي خلصت اليه الباحثة امال سعد المتولى من خلال تعريف الإعلام الالكتروني كما يلي: "ثمة نوع من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ والاهداف، ويختلف عنه من حيث الوسيلة التي تسمح بالدمج بين كل وسائل الإعلام التقليدية بقصد ايصال المضمون المطلوب" [13].

- وسائل الاتصال الجماهيري

يقصد بها مختلف الوسائط الجماهيرية من اذاعة وتلفزيون وصحافة مكتوبة. وتؤكد الدراسات الإعلامية أنه "بغض النظر عن المفهوم التقليدي لوسائل الاتصال الجماهيري، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة ليست الا وسائل اتصال جماهيري، فالتعريف التقليدي لوسائل الاتصال الجماهيري يرتكز على قدرتها المركزية على انتاج ونشر المعلومات والايخبار والبرامج الثقافية والترفيهية بشكل نمطي إلى جمهور واسع وغير متجانس، الا أن وسائل الاتصال الجديدة بخصائصها غير التقليدية هدمت الاساس الذي قام عليه هذا المفهوم التقليدي: فالمنتج الثقافي والترفيهي والايخباري لهذه الوسائل لم يعد ينتقل عبر مركز واحد للإنتاج بل من خلال مراكز متعددة، والاهم أن امكانيات الوسائل الجديدة تسمح بتقديم خدمات متخصصة لعدد كبير من الجماهير صغيرة الحجم، وهي تجمع في ذلك بين خصائص الوسائل الصحفية والاذاعية والتلفزيونية وتتميز بالتفاعل الاتصالي بين القائم بالاتصال والمتلقي بدرجة تسمح للأخر أن يمارس دوراً أكبر في تحديد اهداف ومضمون وشكل ووقت الاتصال. (...)" [14].

- مقالات الرأي

تخضع المواد الإعلامية المنشورة في الصحافة المكتوبة لتصنيفات مهنية من خلال ما يسمى بالأجناس الصحافية. من ثمة، فإن النتائج المبينة بخصوص الهدف والوظيفة الاتصالية تظهر بوضوح من خلال تصنيف المواد الإعلامية داخل

النظام التعليمي المغربي من وجهة نظر المواقع التربوية الإلكترونية دراسة تحليلية لـ "مقالات الرأي"

التوصل إليها كلها. ويشير إلى أن التمييز بين الخبر والرأي في الحقل الصحافي هو أمر ضروري ومهم، ويحدد الضوابط الأخلاقية للصحافي الذي لا يقوم بنفس العمل عندما يخبر الجمهور أو عندما يقدم له "رأيه" حول الوقائع [17].

وهذا هو التمييز والتعريف المعتمد في الدراسة.

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

- مستويات النظام التعليمي في علوم التربية يذهب الباحث سعيد الراشدي إلى أن جل الباحثين المهتمين بالميدان التربوي يتفقون "حسب ما ذهب إليه دولانشير De Landsheere على أن تحديد أهداف التربية والتعليم، في أي نظام تعليمي كيفما كانت توجهاته (اشتراكي، ليبرالي، تقليدي...) يتم في مستويات ثلاثة، حددها دانيو D'HAINAUT في: [1,11].

1- مستوى التقرير أو مستوى السياسة التربوية niveau de la décision

2- مستوى التسيير niveau de la gestion

3- مستوى الإنجاز أو التحقيق niveau de la réalisation

ويبين الجدول الموالي العناصر المكونة لهذه المستويات [11]:

جدول 1

العناصر المكونة لمستويات اتخاذ القرار في الأنظمة التعليمية [1]

مستوى اتخاذ القرار	مستوى السياسة التعليمية	مستوى التسيير التربوي	مستوى انجاز العمل التربوي
مستوى التحديد المقصود	غايات Finalités	مرامي Buts	أهداف objectifs
المنفردون أو المنجزون	رجال السياسة، النقابات، الأحزاب	إداريون، موظفون، مفتشون	المدرسون، التلاميذ، الآباء
المادة أو العناصر المنقحة	توجهات أساسية، اختيارات، قيم	مكونات الشخصية المرغوب فيها Profils	الأهداف الإجرائية

- النموذج العام لتحليل مستويات النظام التربوي

يتمثل النموذج العام لمستويات النظام حسب دانيو كما يلي

[11]:

مستوى القرار:

- الوزراء المسؤولون.

- السلطات المنظمة.

- يتعلق بالغايات

- محدداته:

2- مستوى التدبير:

- موظفون

- مفتشون

- يتعلق بوضع الوسائل:

- البرامج

- سيكولوجية، بيداغوجية وسوسولوجية

- مرتبطة بالتقدم التقني

- فلسفية ودينية

(1963)، كتب كوهن يقول: "إن الصحافة قد لا تتجح معظم الوقت في التأثير في اتجاهات الناس ولكنها تؤثر بقوة في تحديد نوعية القضايا التي يهتمون بها" [14].

لقد توصل Mccombs and Shaw سنة 1972 في الاختبار الذي تم إجراؤه إلى الفرض العام لنظرية وضع الأجندة، ومفاده "أن هناك علاقة إيجابية بين أولويات اهتمامات وسائل الاتصال الجماهيري وأولويات اهتمامات الجماهير. وقد تطورت النظرية لتغطي البحث عن الكيفية التي توضع بها أولويات اهتمامات وسائل الاتصال الجماهيري ذاتها، والأهم أن مفهوم النظرية تطور ليشمل العلاقات الممكنة بين السياسة العامة وأولويات اهتمامات وسائل الاتصال وتلك الخاصة بالجمهور، وكذلك أثر الجمهور نفسه في ترتيب اهتمامات وسائل الاتصال" [14].

ويؤكد الباحث بيسيوني حمادة أن عولمة وسائل الاتصال الجماهيري والتي تتخذ أشكالاً عديدة أهمها الإنترنت والقنوات الفضائية تطرح إشكاليات جديدة أمام هذا الاتجاه للدرجة التي يصعب معها "عزل تأثير الوسائل المحلية مقارنة بالعالمية، فكل الوسائل تقريبا لديها القدرة على تخطي الحدود الجغرافية، فضلاً عن تعدد الوسائل التي يتعرض لها الجمهور وما يترتب عليه من صعوبة عزل المتغيرات وإمكانية الربط بين أجندة وسيلة أو وسائل بعينها وأجندة الجمهور، ومعايير تفرضا وسيلة معينة للحكم على الأشياء وتلك التي يستخدمها الجمهور" [14].

من ثمة، تستمد الدراسة مسلماتها النظرية من فرضية علمية أساسية تؤكد على دور وسائل الإعلام في إيجاد الصلة بين الأحداث التي تقع في العالم الخارجي والصور التي تنشأ في أذهاننا عن هذه الأحداث" [14]. وهذا ما يجعله يخرط ضمن دراسات وضع الأجندة، لا سيما اتجاه البحث في أجندة وسائل الإعلام من خلال تحديد نوعية القضايا التي تهتم بها ومواقفها منها. وتتمثل خصوصية البحث في تناوله لجانب أساسي هو "مقالات الرأي" المنشورة التي تعبر عن اتجاهات قطاع مهم من جمهور وسائل الإعلام. ذلك أن الوضع الاعتباري المزدوج

- الميزانيات

- المؤسسات المدرسية

- البنيات

3- مستوى التحقيق والإنجاز:

- التلاميذ (تعلم ذاتي)

- المدرسون

- الآباء

- مصالحي مساعدة الطلبة: علماء نفس (...)

- نظرية وضع الأجندة

تستمد الدراسة إطارها النظري الإعلامي من نظرية وضع الأجندة Agenda setting، ولا سيما الاتجاه البحثي الخاص بوضع أجندة وسائل الإعلام Média Agenda setting.

وتكمن أهمية النظرية في البحث في "نشوء وانتقال القضايا من دائرة معينة إلى دائرة أخرى (من الإعلام إلى الجماهير أو من الجماهير إلى الدوائر السياسية أو من الأخيرة إلى وسائل الإعلام أو العكس) إلا أنها تكاد تقتصر إلى الإطار العلمي المتكامل الذي يجمع بينها" [14].

ويؤكد الباحثون على أن دراسات وضع الأجندة (علاقة التأثير المتبادل بين أولويات قضايا الإعلام وأولويات قضايا الرأي العام والسياسة العامة) تشغل الحيز الأكبر من اهتمام المجتمع الأكاديمي العالمي منذ البدايات الأولى لهذه النوعية من الدراسات على يد الباحثين Maxwell Mcombs et Donald Shaw صاحباً أول دراسة منشورة عن وضع الأجندة عام 1972. وتحلل دراسات وضع الأجندة أهمية خاصة في المجتمعات الديمقراطية التي تولي عناية خاصة لاهتمامات الرأي العام وتوجهاته كمدخلات في عمليات صنع القرارات ووضع السياسات على كافة المستويات" [14].

كما ترجع الأصول الفكرية لدراسات وضع الأجندة إلى ما كتبه LIPPMANN عام 1922 عن دور وسائل الإعلام في إيجاد الصلة بين الأحداث التي تقع في العالم الخارجي والصور التي تنشأ في أذهاننا عن تلك الأحداث". وبعد أربعين سنة

النظام التعليمي المغربي من وجهة نظر المواقع التربوية الإلكترونية دراسة تحليلية لـ "مقالات الرأي"

تعددت رؤى المتخصصين في المجال حول هذه الوظائف، ومن أهمها "الإعلام والتربية وتحقيق التماسك الاجتماعي ونقل الميراث الاجتماعي ومراقبة البيئة والتعبئة" [19].

وفي هذا الإطار، حدد لازارسفيلد وميرتون [19] الوظائف التي تقدمها وسائل الإعلام للمجتمع في تبادل الآراء وتدعيم المعايير الاجتماعية والتخدير وبالتالي، يبرز الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في "إعطاء الفرصة لمستخدميها لتبادل الآراء حول موضوعات أو قضايا أو أحوال المجتمع". وهذا ما يظهر بجلاء في "مقالات الرأي" المنشورة في الموقعين الإلكترونيين الذين اخترناهما للدراسة بصفة خاصة، وفي استخدام الإنترنت بصفة عامة، من أجل نشر وتداول المعلومات والآراء على نطاق واسع ومن دون قيود صريحة أو محددة تقريبا. لكن هذا لا يمنع من وجود قواعد للنشر يضعها المشرفون على وسائل الإعلام، ومنها الموقعان المدروسان.

ويذهب أغلب الباحثين إلى أن "تكنولوجيا الاتصال الجديدة قد أضافت فئة جديدة هي الاتصال غير الشخصي وغير الجماهيري وهي تعني الاتصال المرتبط بوجود أداة تكنولوجية تتوسط العلاقة بين طرفي العملية الاتصالية فلا تجعلها تقوم على قاعدة الاتصال المواجه المباشر ولا تأخذ سمة الاتصال الجماهيري. وقد أطلق على هذا النوع اسم الاتصال الوسطي" [14]. من ثمة، أحدثت وسائل الاتصال الجماهيري الجديدة "تحولات جوهرية في طبيعة الاتصال الإنساني والجماهيري للدرجة التي أصبحت معها نظريات ومناهج واستراتيجيات ومفاهيم وأدوات البحث في الاتصال الجماهيري عامة وبحوث التأثيرات الاجتماعية خاصة في حاجة إلى مراجعة شاملة لتقي بمتطلبات التحولات غير التقليدية". ويمكن تلخيص أهم العناصر الجديدة وأثرها على اتجاهات البحث في التأثيرات الاجتماعية في:

- التفاعلية.

- إمكانية تجزئة الجمهور العام المتباين إلى جماهير خاصة متجانسة.

- الطبيعة اللاتزامنية للاتصال، بمعنى أن وسائل الاتصال

للكتاب (كتاب مقالات الرأي وجمهور وسيلة الاتصال) يمكن أن يغني البحث عبر تحديد أجندة مشتركة بين وسائل الإعلام وجزء من جمهورها. أي أننا أمام أجندة متداخلة ومشاركة:

- أجندة وسائل الإعلام.

- أجندة فئة من الممارسين والمختصين في القطاع المعني بمقالات الرأي.

كما تنطلق الدراسة من فرض نظري يؤكد وجود علاقة تأثير متبادل بين اهتمامات وسائل الإعلام واهتمامات الجمهور، أو فئة معينة منه على الأقل. وتبين بعض الدراسات الإعلامية أن لازارسفيلد وميرتون "هما أول من طرح التساؤل الخاص بمن يضع أجندة وسائل الإعلام وذلك عام 1984، وكانت وجهة نظرها أن أولويات وسائل الإعلام ليست الا نتيجة للقوى الاجتماعية السائدة بما في ذلك المؤسسات الصناعية والتجارية وغيرها من الجهات المؤهلة للممارسة الضبط الاجتماعي..". [14].

- نظرية الأطر الخيرية

كما تستمد الدراسة إطارها النظري الإعلامي من نظرية الأطر الخيرية. ذلك أن مفهوم الإطار يعتبر مفهوما له "مغزى ودلالة إعلامية، حيث أنه يسهم في التعرف على دور وسائل الإعلام في بناء وتشكيل اتجاهات الرأي العام ازاء القضايا والموضوعات المختلفة التي تقدمها وسائل الإعلام". كما ترجع أهمية النظرية إلى أنها "تقدم تفسيراً علمياً ومنتظماً لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الإعلام على الجمهور بمختلف فنائه وخصائصه الديموغرافية" [18].

ويعرف الإطار بأنه "تحديد جوانب معينة من الواقع يتعلق بحدث أو قضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي. فالأطر الإعلامية تسهم في بناء أطر الجمهور فيما يتعلق بالموضوع أو القضية التي يتم إبرازها في المحتوى الإعلامي" [18].

- وظائف وسائل الاتصال الجماهيري:

تجمع الدراسات الإعلامية على أن لوسائل الإعلام والاتصال دور وظيفي اتجاه المجتمع، حيث تعددت وظائفها واختلفت باختلاف الوسائل والرسالة الاتصالية والمجتمع. كما

والدول الاستبدادية".

كما مكنت الإنترنت من الجمع "بين المادة المقروءة، مثل الصحف والموضوعات المكتوبة المختلفة وبين المادة المرئية والمسموعة، مثل الأفلام والأحداث بين إمكانات التواصل الجديدة التي يمتلكها "التليفون" مثل استخدام الايميل ومواقع التواصل الاجتماعي. فكأننا هنا عبر هذه الأداة نمتلك إمكانات التواصل الشاملة التي تستخدمها جميع الوسائل الأخرى: التقليدية والحديثة منها. كما أن "الإنترنت" تسمح للمستخدمين بأن يحددوا نوعية المادة المرسله ومتى يرسلونها، إضافة ذلك، فإنها سمحت لمستخدميها بالتعامل مع كم ضخم وهائل من المعلومات التي يتبادلونها فيما بينهم" [5].

الدراسات السابقة

لوحظ أن هناك اهتماماً متزايداً للبحث العلمي بالإنترنت وتأثيراته المتعددة. في هذا الإطار، يرى دريزنر أنه "في الدول الديمقراطية تقوم "الإنترنت" بدور بالغ في التأثير على العلاقات بين الدولة والمجتمع المدني بما يسمح بدور أكبر للأخير، مقابل ذلك فمن غير المتوقع أن يكون ل"الإنترنت" الدور نفسه في الدول التسلطية المهيمنة، حيث تقوم بدور كبير في مراقبة "الإنترنت" والهيمنة عليها، لكنه على الرغم من ذلك فإنه يرى أنه في الدول التي تسمح باستخدام "الإنترنت" و"التليفونات" المحمولة لأغراض تجارية، فإنها سوف تواجه صعوبات جمة في تفعيل مراقبة "الإنترنت" والسيطرة على مستخدميها" [5].

وعلى صعيد العلاقة بين التربية ووسائل الاتصال الجديدة لم يسفر المسح الذي قام به الباحث عن وجود دراسة علمية في هذا الشأن، اللهم البحث في وسائل الإعلام التقليدية. وهنا لا بد من الوقوف على دراسة الباحثة عواطف عبدا لرحمن الموسومة ب "الصحافة المصرية والجامعات" والمنشورة في كتاب "الإعلام العربي في عصر العولمة الرأسمالية" [20]. ويبرز أحد أبعاد أهمية الدراسة في وقفها على الدراسات السابقة ورصد واستقراء فريق البحث الذي اشتغل تحت إشراف الباحثة على التراث العلمي المصري عن الصحافة والجامعات. وخلصت الدراسة إلى

الجماهيري الجديدة تسمح للقائم بالاتصال والمتلقي بتبادل العمليات الاتصالية في الأوقات التي تناسبها.

- أضعفت الوسائل الجديدة من وظيفة مراقبة البيئة التقليدية، فلم تعد المعلومات تتدفق من أعلى إلى أسفل، كما هو معروف من مؤسسات الإعلام إلى الجمهور، إذ أصبح بإمكان أي فرد أن يكون مصدرا للحدث الهام.

- وسائل الاتصال الحديثة لا تعمل وفق مفهوم حراسة البوابة كما هو الحال مع الوسائل التقليدية، ومن ثم اختفت الرقابة أو كادت على أداء وأسلوب عمل الوسائل الحديثة والمضمون الاتصالي الذي تنقله.

- أثرت وسائل الاتصال الجديدة سلبا على الوظيفة التفسيرية للوسائل التقليدية.

- وسائل الاتصال الجماهيري الجدية قدمت للباحثين أدوات للبحث وجمع المعلومات وتحليلها وتخزينها لم تكن متاحة لدى الوسائل التقليدية.

- وسائل الاتصال الجماهيري الجدية ذات طابع دولي، إذ تخطت حدود الزمان والمكان، وأوجدت مجتمعات افتراضية ذات نظم خاصة غير خاضعة لتقاليد وأعراف وقيود المجتمعات التقليدية، وقد أعطت هذه الخاصية أهمية خاصة لدراسات التأثير ذات الطابع الدولي [14].

في هذا الإطار، تذهب الدراسات ذات الصلة إلى حصول تحولات عميقة في انساق العلاقة بين السلطات والمجتمع والأفراد. فقد وفرت "الإنترنت" سهولة التعبير عن الذات من خلال الأدوات التي تشمل عليها مثل المواقع الاجتماعية والمدونات والبريد الإلكتروني ومواقع الدردشة المختلفة، وغيرها من الأدوات الأخرى التي تمكن المستخدمين من الولوج والتعبير عن الذات ومواجهة السلطات الحاكمة وفضح أشكال الفساد التي تمارسها. وتتميز "الإنترنت" في أنها يمكن أن تستخدم من ناحية لطلب العون والمساعدة في القضايا السياسية والمسائل المتعلقة بحقوق الإنسان، كما أنها يمكن أن تمثل - من ناحية أخرى - عامل ضغط على القوى التي تنتهك تلك الحقوق مثل الحكومات

النظام التعليمي المغربي من وجهة نظر المواقع التربوية الإلكترونية دراسة تحليلية لـ "مقالات الرأي"

التعليم بالمغرب؟ من أجل معالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على منهج تحليل المحتوى بهدف استجلاء خصائص هذه المتابعة الصحفية لشؤون التعليم بالمغرب" [22]. وقد استخدم البحث تحليل المضمون، وتقنية المقابلة. وخلص إلى عدم وجود مختصين في تحرير الشؤون التعليمية في جريدتي العينة، وعدم وجود علاقة اتصالية مستمرة وفعالة بين الصحافة المكتوبة والمؤسسات التعليمية.

- محمد حمودو، النظام التعليمي ومسألة الإصلاح: تجربة التعليم الأساسي من منظور صحافة أحزاب المعارضة - دراسة تحليلية لمضمون صحيفتي الاتحاد الاشتراكي وأنوال ما بين 1985 و 1993، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة - يونيو 1994 - المعهد العالي للصحافة - الرباط. وقد هدف البحث إلى مقارنة اتجاه صحيفتي الاتحاد الاشتراكي وأنوال نحو التعليم الأساسي في الفترة ما بين 1985-1993، وذلك برصد الجوانب التالية: قياس الاتجاه وحدته. معرفة مدى اهتمام الصحفيين بالموضوع المدرس. درجة مواكبتها لمسلسل الإصلاح (نظام التعليم الأساسي نموذجاً). مدى التوافق بين الاتجاه الجديدة والطرح الإيديولوجي للحزب الناطق باسمه.

واستخدم البحث تحليل مضمون العينة المختارة. كما خُصص إلى الاستنتاجات الأساسية التي تتمثل في طغيان الاتجاه السلبي في الجريدتين نحو نظام التعليم الأساسي. ومسايرة الجريدتين لمسلسل الإصلاح منذ إقراره وتطبيقه، ووجود انسجام بين اتجاه الجريدتين نحو الإصلاح المذكور وبين موقف حزبيهما من هذا الإصلاح" [21].

- أحمد القصور: "دراسة تحليلية للمعالجة الإعلامية لقضايا التربية في الصحافة المغربية المكتوبة" المنشورة في "المجلة الدولية التربوية المتخصصة"، المجلد 2، العدد 11، تشرين الثاني، 2013 [23].

وقد هدف البحث إلى تحليل المعالجة الإعلامية لقضايا التربية والتعليم في فترة إعداد "الدخول التربوي" في الصحافة المكتوبة المغربية، وذلك بالوقوف على خصائصها الكمية والكيفية، على مستوى المحتويات أو المصادر الإخبارية أو

أن "غالبية هذه الدراسات تمت في إطار البحوث التربوية الاجتماعية وأن القليل منها قد أجري كجزء من دراسات وبحوث تاريخ الصحافة المصرية" [20].

وبالنسبة للدراسة التي قامت بها الباحثة مع فريق البحث، فقد اشتملت على "استطلاع ورصد وتحليل ملامح ومكونات الخطاب الصحفي إزاء قضايا التعليم الجامعي في مصر، وذلك بهدف استخلاص اتجاهات الصحف المصرية بانتماءاتها وتوجهاتها المختلفة إزاء الجامعات وقضاياها" [20]. وقد انصبت عينة الدراسة على سنة 2007. واعتمدت الدراسة على مدخل الأطر الإعلامية ومدخل الأجندة. وعلى الصعيد المنهجي، استعانت الدراسة بأسلوب المسح الإعلامي بمستوياته الوصفية والتحليلية، وأسلوب المقارنة المنهجية بنن معالجات الصحف لقضايا التعليم الجامعي. كما استعان فريق البحث بأسلوب تحليل المضمون وأسلوب تحليل الخطاب لتحقيق أهداف الدراسة. وأسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها وجود تفاوت اهتمام الصحف المصرية بقضايا التعليم الجامعي ومشكلاته على مستوى الأساليب والمعالجات والمصادر والمساحة المخصصة لهذه القضايا والأطر والاستراتيجيات [20].

وفي المغرب، يسجل الباحثون "ندرة الدراسات الإعلامية التي تطرقت إلى قضايا التربية والتعليم، حيث أن أغلبها عبارة عن بحوث جامعية بالمعهد العالي للإعلام والاتصال. كما سجلوا أن أغلب هذه الدراسات تتسم "بطابع العمومية في تناولها لقضايا التعليم". فضلاً عن "عدم وجود دراسات تهتم بتحليل الإصلاحات التعليمية من الزاوية الإعلامية" [21]. ومن بينها:

- أحمد الغوماري: قضايا التربية والتعليم في الصحافة الوطنية (العلم والاتحاد الاشتراكي)، مركز تكوين المفتشين الرباط، 1985 [21].

- المحجوب بنسعيد: قضايا التعليم المغربي من خلال الصحافة الوطنية (1986-1989) البيان والأنباء نموذجاً، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة، المعهد العالي للصحافة، الرباط، 1990. وقد طرح الباحث السؤال الإشكالي المركزي التالي: كيف كانت متابعة الصحافة الوطنية لما يطرأ في قطاع

باللغة العربية على وجه الخصوص) لا تولى أهمية كبيرة للعناصر الشكلية والإخراجية للمواد المنشورة، ولا تستثمر كافة التقنيات والأدوات المهنية الكفيلة بتقديم المادة وإبرازها على نحو مهني مقبول، سواء على مستوى الصور المجسدة أو العناوين الفرعية والرسوم البيانية وغيرها.

5. الطريقة والإجراءات

تدرج الدراسة في إطار البحوث الوصفية المسحية، حيث سنستعمل أسلوب تحليل المضمون لرصد وتحليل خصائص المادة المدروسة انطلاقاً من مشكلة البحث وأسئلته الإجرائية. وبتحليل بالتأكيد أن الباحثين في مجال الإعلام يستخدمون تحليل المضمون "لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية من حيث الشكل والمحتوى، وذلك طبقاً لتصنيفات موضوعية بهدف الحصول على بيانات كمية متكاملة يتم استخدامها في وصف المادة الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تتبع منها الرسالة الإعلامية..." [24]. ويشترط أن تتم عملية التحليل "بطريقة منظمة، ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية، مع الاستناد في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية" [24].

أ. مجتمع الدراسة وعينتها

يتمثل مجتمع الدراسة في المواقع الإلكترونية المغربية. وقد تم اختيار عينة قصدية (عمدية) من موقعي "تربويات" و"صحيفة الأستاذ" في شهري ماي ويونيو 2013، وذلك على اعتبار أنهما من أقدم المواقع المغربية المتخصصة في التربية والتعليم، ويخصصان زوايا لنشر "مقالات الرأي" التي تشكل المادة الأساسية للتحليل في الدراسة. كما يحظيان بمتابعة كبيرة من لدن الفاعلين المهتمين بقطاع التعليم في المغرب.

"تربويات" [25]

- "صحيفة الأستاذ" [25]

وبعد تجميع المواد الصادرة خلال شهري ماي ويونيو

الأشكال الإعلامية البارزة. وبلوغ هذا الهدف، استخدم الباحث أسلوب أداة تحليل المحتوى على عينة قصدية تشمل جميع المواد المنشورة في الفترة الممتدة ما بين 01 و08 سبتمبر/ أيلول من سنة 2011 التي تمثل فترة "إعداد الدخول التربوي" في التنظيم الدراسي المغربي. وقد اشتملت العينة على 106 مادة إعلامية، حيث شكلت (المادة الإعلامية) وحدة التحليل المعتمدة.

وبعد إجراء عملية التحليل انطلاقاً من استمارة تحليل المحتوى التي تم اختبار صدقها وثباتها، خلصت الدراسة إلى النتائج الأساسية التالية:

1- بينت النتائج أن وزارة التربية الوطنية تحكمت في أجندة الصحافة المغربية في ما يخص قضايا التربية والتعليم، حيث شكل "الدخول التربوي" بمختلف قضاياها وتفرعاته موضوعاً رئيساً حصل على أعلى نسبة من المواد المرصودة.

2- بينت نتائج البحث أن الملفات المتعلقة بتدبير الحياة الإدارية للموظفين تشكل موضوعاً ثابتاً في تعاطي الصحافة المكتوبة مع قضايا التربية والتعليم. وهذا ما تجسده طبيعة المصادر الإخبارية، حيث تحتل النقابات التعليمية المرتبة الثانية بنسبة 19.81%.

3- بينت نتائج البحث ضعف حضور خطاب المواطنين المعنيين بقضايا التربية والتعليم، وكذا جمعيات المجتمع المدني (جمعيات الآباء والأمهات خاصة) في المواد الإعلامية المدروسة، حيث لا نصادفها في الغالب سوى في الاستطلاعات القليلة التي لم تشكل سوى 7.55%. ذلك أن بروز "الخطاب الحكومي الرسمي" و"الخطاب النقابي" يوازيه ضعف حضور أصوات الآباء والأمهات والتلاميذ والطلبة.

4- بينت النتائج أن الجرائد المستقلة نشرت 57.55% من المواد المرصودة. وهذا ما يعكس التحول التاريخي في الحقل الصحافي المغربي منذ منتصف التسعينيات من القرن المنصرم، حيث أصبحت الجرائد المستقلة عن الأحزاب هي التي تحظى بأعلى نسب من المبيعات.

5- بينت نتائج البحث أن الصحافة المكتوبة المغربية (الصادرة

النظام التعليمي المغربي من وجهة نظر المواقع التربوية الإلكترونية دراسة تحليلية لـ "مقالات الرأي"

يقوم عليه نموذج دانيو، فإنه قام بتعديل تنظيم وتسمية العناصر المكونة لكل مستوى بحسب ما سيطر من موضوعات غير واردة في النموذج، وبالتالي حتى يتم تطوير النموذج ليكون قادراً على وصف ما يطرحه المتن المدروس.

كما اعتبر المقال بمثابة وحدة التحليل لتحديد الوضع الاعتباري لكتاب المقالات (حضور أو غياب الاسم والنسب والصفة ونوعيتها). غير أنه في تحليل مستويات النظام التربوي المغربي ومدى حضورها في المقالات، ونظراً لتعدد الموضوعات والمستويات داخل نفس المقال، اعتمد الباحث (الموضوع) كوحدة للتحليل في الإجابة على أسئلة البحث الأخرى.

ويجب التأكيد أن "اختيار وحدة التحليل لا يأتي جزافاً، وإنما يستند إلى أسس موضوعية ومعايير تربط ما بين وحدات التحليل، وطبيعة المادة موضع التحليل ومضمونها ومحتواها وشكلها وكميتها، والهدف الأساسي لعملية تحليل المضمون، والإمكانات المتاحة للتحليل" [24]. ويضيف الباحث أن "من أبرز الصعوبات التي تواجه تحليل المضمون حسب الموضوع أو الفكرة تداخل الأفكار والموضوعات، وعدم وضوح حدود الأفكار والعبارات بدرجة تجعل من الصعوبة بمكان تحديد إلى أي موضوع أو إلى أي فكرة ينتمي هذا المضمون، كما أن اختلاف المفاهيم والأساليب التي تستخدم في عرض المادة الإعلامية تتطلب عمل ترميز موحد لهذه المفاهيم. وفي حالة تداخل الأفكار وغموضها وتعقدها يمكن تقسيم الفكرة إلى مجموعة من العناصر أو الأفكار الفرعية حتى يسهل تحليلها" [24].

ج. صدق الأداة

أخضعت الأداة لاختبار الصدق الظاهري على عدد من مقالات عينة البحث. وقد أسفر الاختبار عن ضرورة إعادة النظر في فئات التحليل، لا سيما من خلال تدقيق تعريفات المستويات وتحديد أهم عناصرها المكونة.

كما أخضعت الأداة لاختبار الثبات قام به أساتذة متخصصون في كلية علوم التربية - جامعة محمد الخامس السويسي ومركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط. وبعد إدخال التعديلات وتدقيق المصطلحات وفئات التحليل ذات الصلة بها،

2013، تم حذف المواد الإخبارية أو ذات الهدف الإخباري، إضافة إلى الاحتفاظ بمقال واحد من مقالات الرأي المنشورة في الموقعين معاً. وفي النهاية، تم الحصول على 47 مقالاً شكلت المتن المدروس في هذه الدراسة.

ب. أداة الدراسة

للإجابة على أسئلة البحث والإحاطة بمختلف فئات التحليل المعتمدة، تم إعداد شبكة للتحليل تتضمن فئات التحليل الأساسية. وتعتبر الفئات مفهوماً أساسياً في تحليل المضمون. ويقصد بها "التصنيفات الرئيسية والفرعية للمادة التي يتم تحليلها، ويتم تحديد فئات تحليل المضمون بناء على أهداف البحث وتساؤلاته - فروضه بما فيها من متغيرات" [24]. هكذا، يتم "تصنيف المادة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية تحت فئات معينة وفق معايير محددة بما يكشف خصائص هذه المادة من حيث الشكل والمحتوى" [24].

انطلاقاً من مشكلة البحث وأسئلته الإجرائية، تم استخلاص بعض الفئات الكفيلة بالمساعدة على الإجابة على الأسئلة. هكذا، تمت صياغة فئات التحليل التالية:

1- فئة (الكاتب)، وتنقسم إلى فئتين صغيرتين هما فئة (الاسم والنسب) وفئة (الصفة).

2- فئة (السياسة التربوية)، وقد تم تقسيمها إلى فئات صغيرة بمثابة عناصر جزئية مكونة لها استناداً إلى نموذج دانيو، وفي مقدمتها (القيم والغايات التربوية).

3- فئة (التدبير التربوي)، وقد تم تقسيمها إلى فئات صغيرة استناداً إلى نموذج دانيو، لكن مع العمل على تعديلها وفق ما سيطرته تحليل المقالات من عناصر يمكن تنظيمها في فئات أخرى أكثر تدقيقاً ووضوحاً مثل (البرامج التربوية) و(التدبير الإداري) و(البنيات التربوية).

4- فئة (الإجاز التربوي)، وقد تم تقسيمها إلى فئات صغيرة استناداً إلى نموذج دانيو، مع تعديله ليتمكن من الإلمام الدقيق والواضح بما يطرحه تحليل المقالات، مثل (العمل التربوي داخل الفصل) و(الامتحانات) و(تقويم التحصيل الدراسي)، الخ.

من ثمة، فإن كان الباحث قد احتفظ بالتصور العام الذي

التربويين اللذين يشرف عليهما بعض رجال التعليم، وهما في الأساس موجّهين للعاملين في هذا المجال. والملاحظ أن 44,56% من المقالات لم يتم تحديد صفة كتابتها تصريحاً، إلا أن بعض المؤشرات المرصودة من داخل المقالات تؤكد أن كتابتها ينتمون في الغالب لنفس المجال وهو (الإلمام ببعض التفاصيل الخاصة بالتعليم، طرح قضايا تربوية خاصة بالفصل الدراسي، الخ).

وهذا ما يجعلنا أمام البحث في مقالات للرأي من تحرير كتاب ينتمي أغلبهم لقطاع التربية والتكوين (لا سيما الأساتذة، والمفتشون التربويون ومفتشو التوجيه والتخطيط).

أعيد تحليل عينة اختبار صدق الأداة، فكانت النتائج مرضية (إعادة التحليل بعد نحو شهرين).

6. النتائج

1- الوضع الاعتباري للكتاب:

للإجابة على السؤال الأول، والذي ينص على "ما هو الوضع الاعتباري لكتاب المقالات؟"، فقد استخدم الباحث التكرارات النسبية المئوية للوضع الاعتباري للكتاب. والجدول رقم 2 يوضح ذلك.

وبالرجوع إلى الجدول رقم 2، بينت النتائج أن 46,80% من المقالات المدروسة وقعت بأسماء ينتمي أصحابها لمجال التربية والتكوين. وهو ما يعكس طبيعة الموقعين الإلكترونيين

جدول 2

توزيع المقالات حسب كيفية تحديد الوضع الاعتباري لكتابها

النسبة	التكرار	المقالات
46,80%	22	المقالات التي ينتمي كتابها إلى مجال التربية والتكوين
44,56%	20	المقالات التي لم يتم تحديد صفة كتابها
08,52%	04	المقالات التي لم يتم تحديد اسم ولا صفة كتابها
02,12%	01	المقالات من توقيع كتاب صحافيين
100%	47	المجموع

أصل 63. كما تهم 23,80% من التكرارات التي تناولت هذا المستوى موضوع "الغايات والقيم التربوية" (15 من بين 63). وبلغ موضوع "إصلاح النظام التربوي" 19,05% من تكرار التكرارات (12 من بين 63)، فيما عرف موضوع "التربية في الإعلام والمجتمع" 14,28% (9 تكرارا من بين 63). كما بلغت موضوعات متفرقة أخرى ما مجموعه 07,94% من تكرار التكرارات (5 من بين 63).

2- السياسة التربوية المغربية في مقالات الرأي:

للإجابة على السؤال الثاني الذي ينص على "ما هي الموضوعات الخاصة بمستوى السياسة التربوية؟"، فقد استخدم الباحث التكرارات النسبية المئوية لموضوعات مستوى السياسة التربوية. والجدول رقم 3 يوضح ذلك.

وبالرجوع للجدول رقم 3، يبين تحليل الموضوعات الخاصة بمستوى السياسة التربوية أن 34,93% من تكراراتها تخص ال"مذكرات والقرارات والتصريحات الوزارية". أي 22 تكراراً من

جدول 3

توزيع الموضوعات الخاصة بمستوى السياسة التربوية

النسبة	التكرار	الموضوعات
34,93%	22	قرارات ومذكرات وتصريحات وزارية
23,80%	15	القيم ولغايات التربية
19,05%	12	إصلاح النظام التربوي
14,28%	09	التربية في الإعلام والمجتمع
07,94%	05	أخرى

النظام التعليمي المغربي من وجهة نظر المواقع التربوية الإلكترونية دراسة تحليلية لـ "مقالات الرأي"

المجموع	63	%100
3- التدبير التربوي في مقالات الرأي:	وتظهر النتائج أن موضوع "التنظيم والتدبير الإداري"	
للإجابة على السؤال الثالث الذي ينص على "ما هي الموضوعات الخاصة بمستوى التدبير التربوي؟"، فقد استخدم الباحث التكرارات النسبية المئوية لموضوعات مستوى التدبير التربوي. ويوضح الجدول رقم 4 ذلك.	استأثر بنسبة 18,75% (9 من بين 48). كما بلغ موضوع "البنائيات والتجهيزات" نسبة 14,58% (7 من بين 48). فيما بلغ موضوع "تدبير الموارد البشرية" نسبة 12,50% (6 من بين 48).	
وبالرجوع الى الجدول رقم 4، بينت نتائج تحليل العناصر والموضوعات الخاصة بمستوى التدبير في المقالات التي تطرقت لهذا المستوى أن موضوع "البرامج والمناهج التربوية" بلغ 22,91% (اي 11 من بين 48).	واستأثر موضوع "البنائيات التربوية" بنسبة 08,33% (4 من بين 48). وتخص التكرارات الأخرى موضوعات "تكوين الأطر" و"الأعمال الاجتماعية" و"الاتصال المؤسسي" و"تدبير الحياة المدرسية".	

جدول 4

توزيع الموضوعات الخاصة بمستوى التدبير

الموضوعات	التكرار	النسبة
البرامج التربوية	11	%22,91
التنظيم والتدبير الإداري	09	%18,75
البنائيات والتجهيزات	07	%14,58
تدبير الموارد البشرية	06	%12,50
البنائيات التربوية	04	%08,33
تكوين الأطر	03	%06,25
الأعمال الاجتماعية	03	%06,25
التدبير المالي	02	%04,16
الاتصال المؤسسي	02	%04,16
تدبير الحياة المدرسية	01	%02,08
المجموع	48	%100

4- الإنجاز التربوي في مقالات الرأي:	الفصل " استأثر بنسبة 31,03% (9 من بين 29). وتظهر النتائج أن موضوع " تقويم إنجاز العمل التربوي" بلغ نفس النسبة أي 31,03% (9 من بين 29).
للإجابة على السؤال الرابع الذي ينص على "ما هي الموضوعات الخاصة بمستوى الانجاز التربوي؟"، استخدم الباحث التكرارات النسبية المئوية لموضوعات الانجاز التربوي. ويوضح الجدول رقم 5 ذلك.	وتكشف النتائج أن موضوع "الامتحانات" استأثر بنسبة 17,24% (5 من بين 29).
وبالرجوع للجدول رقم 5، بينت نتائج تحليل العناصر والموضوعات الخاصة بمستوى الإنجاز التربوي في المقالات التي تطرقت لهذا المستوى أن موضوع "العمل التربوي داخل	وبلغت موضوعات "الدعم التربوي" و"التربية الوالدية" و"الإعلام والتوجيه" و"المسرح المدرسي" و"شكايات التلاميذ والأسر" تكرارات ضعيفة لا تتجاوز 03,45% لكل موضوع.

جدول 5

توزيع الموضوعات الخاصة بمستوى الانجاز التربوي

النسبة	التكرار	الموضوعات
%31,03	09	العمل التربوي داخل الفصل
%31,03	09	تقويم إنجاز التحصيل الدراسي
%17,24	05	الامتحانات
%03,45	01	الدعم التربوي
%03,45	01	التربية الوالدية
%03,45	01	علاقة المدرس بالتغيير
%03,45	01	الإعلام و التوجيه
%03,45	01	المسرح المدرسي
%03,45	01	شكايات التلاميذ والأسر
%100	29	المجموع

(63 من بين 140). كما أن الموضوعات والقضايا التي تخص التدبير التي بلغت 34,28% من المجموع العام للتكرارات (48 من بين 140). من ثمة، فإن 79,28% من التكرارات تهم المستويين السياسي/التقري والتدبيري. فيما لم يبلغ مستوى الإنجاز التربوي سوى 20,72% من المجموع العام للتكرارات (29 من بين 140).

6- نتائج تركيبية: مستويات النظام التعليمي في مقالات الرأي للإجابة على السؤال الخامس الذي ينص على "ما هو التوجه الغالب في تلك المقالات بخصوص المستوى الأكثر حضوراً؟"، استخدم الباحث التكرارات النسبية المئوية للمستوى الأكثر حضوراً. ويوضح الجدول رقم 6 والجدول رقم 7 ذلك. وبالرجوع للجدول رقم 6، بينت النتائج أن "السياسة التربوية" في المغرب حصلت على 45% من مجموع تكرار التكرارات

جدول 6

جدول تركيبى لمجموع تكرارات مستويات النظام التربوي المغربي

النسبة	التكرار	المستويات
%45	63	السياسة التربوية
%34,28	48	التدبير التربوي
%20,72	29	الإنجاز التربوي
%100	140	المجموع

وبالرجوع للجدول رقم 7، توضح النتائج أن 44,55% من تطرقت 40,43% من المقالات لمستوى واحد فقط. المقالات تطرق كتابها لموضوعات تخص مستويين اثنين، فيها

جدول 7

جدول توزيع المقالات حسب عدد المستويات المرصودة

النسبة	التكرار	المقالات
%17,02	08	المقالات التي تم فيها رصد المستويات الثلاثة
%42,55	20	المقالات التي تم فيها رصد مستويين اثنين
%40,43	19	المقالات التي تم فيها رصد مستوى واحد
% 100	47	المجموع

7. مناقشة النتائج

ينتمي أغلبهم لقطاع التربية والتكوين (أساتذة، مفتشون، باحثون، الخ). وهذا ما يجعل المواقع الإلكترونية التربوية فضاء يبرز فيه

1- بينت النتائج التي تم الحصول عليها أن كتاب مقالات الرأي

النظام التعليمي المغربي من وجهة نظر المواقع التربوية الإلكترونية دراسة تحليلية لـ "مقالات الرأي"

أو بالحكم على مشاريع الإصلاح السابقة أو الحالية ولتقديم مقترحات في شأنها.

ذلك أن تقديم آراء حول السياسة التربوية في المغرب ضمن 45% من مجموع التكرارات (63 من بين 140) يؤكد توجهها عاما يعتبر "أزمة التعليم" في المغرب شأنها حكوميا مركزيا، وأن مداخل الإصلاح تنطلق من الفاعلين يضعون السياسة التربوية في البلاد. ولا سيما الحكومة عامة، والوزير المكلف بتدبير القطاع خاصة. كما أن الموضوعات والقضايا التي تخص التدبير التي بلغت 34,28% من المجموع العام للتكرارات (48 من بين 140) يعزز هذا التوجه العام، على اعتبار أن التدبير يخص الوسائل الموضوعية لتنفيذ السياسة التربوية. وتأتي "البرامج والمناهج التربوية"، ثم قضايا "التنظيم والتدبير الإداري" في مقدمة الانشغالات الخاصة بهذا المستوى.

من ثمة، فإن 79,28% من التكرارات تهم المستويين السياسي/التقري والتدبيري. فيما لم يبلغ مستوى الإنجاز التربوي سوى 20,72% من المجموع العام للتكرارات (29 من بين 140).

3- بينت نتائج الدراسة أن الموضوعات الأساسية للمقالات المدروسة ارتبطت ارتباطا وثيقا بالسياق الزمني الذي نشرت فيه. ذلك أن الفترة المدروسة (ماي ويونيو) تتميز عادة على مستوى تنظيم السنة الدراسية بالمغرب بإجراء امتحانات البكالوريا (وما يصاحبها من إجراءات وتصريحات وظواهر وردود فعل من طرف أولياء التلاميذ والمدرسين) وتنظيم الحركات الانتقالية لرجال التعليم على سبيل المثال.

من هنا يتبين أن كتاب المقالات قد تفاعلوا مع مستجدات قضايا التربية والتعليم، سواء تلك المرتبطة بزمان محدد. كما سبق أن ذكرنا، أو تلك التي أصبحت شيئا فشيئا من القضايا شبه الثابتة في المعالجة الإعلامية (العنف في الوسط المدرسي، إصلاح النظام التربوي، مثلا).

من ثمة، يظهر أن هناك علاقة ترابطية بين أجندة تنظيم السنة الدراسية في النظام التعليمي المغربي و"أجندة وسائل الإعلام الإلكترونية التربوية" في شقها التي تعكسه مقالات

خطاب الفاعلين الأساسيين المتدخلين في العملية التعليمية، وخاصة المدرس والمفتش التربوي. من ثمة، نكون أمام مقالات يكتبها ممارسون لديهم وجهات نظر معينة حول مختلف جوانب ومستويات النظام التربوي المغربي، ويجعلون تلك المواقع فضاء افتراضياً مفتوحاً لنشر مقالاتهم ومساهماتهم ونقل صوتهم إلى الرأي العام الوطني والداخلي (العاملون في قطاع التعليم)، وإلى المسؤولين السياسيين والمدبرين الإداريين (حكومة، وزارة، وزير، موظفون).

إن توقيع نسبة مهمة للمقالات بأسماء تنتمي بشكل مصرح به لمجال التربية والتعليم يؤكد خصوصية الموقعين المدروسين باعتبارهما متخصصين في التربية وقضاياها [7]. ذلك أن كتاب المقالات هم فاعلون داخل مستوى "التدبير الإداري" أو "الإنجاز" يعبرون في مقالاتهم عن آراءهم في شأن المستويات الثلاثة من مستويات النظام التعليمي. كما أن تأسيس مواقع إلكترونية متخصصة في التربية والتعليم، ونشر مقالات رأي من توقيع أشخاص فاعلين في التدبير والإنجاز يعكس التحولات الجارية في الأنساق التواصلية من خلال الانتقال من نسق شبه مقنن يجعل الأحزاب والنقابات تتحكم في صياغة ونقل المطالب والآراء الخاصة بالأطر العاملة في قطاع التعليم إلى نسق مفتوح يستفيد من الثورة الإعلامية العالمية، ويجعل الفاعلين المعنيين يساهمون في ما أسماه الباحث مانويل كاستيلي بـ"الاتصال الجماهيري الفردي" [6].

من ثمة، نكون أمام ظاهرة عالمية تؤثر على حالة من فقدان الثقة التدريجي في المؤسسات الرسمية أو الممثلة للفئات الاجتماعية (أحزاب، نقابات)، مقابل اللجوء المتصاعد لاستغلال الوسائل الجديدة لتبليغ الرسائل والآراء ومحاولة التأثير وتغيير الواقع (هنا التربية والتعليم تحديداً).

2- بينت نتائج الدراسة أن كتاب مقالات الرأي غالبا ما يركزون على الموضوعات الخاصة بالسياسة التربوية العامة في المغرب، خاصة من خلال إيداء الرأي حول بعض القرارات والمذكرات والتصريحات الصادرة عن الوزير المكلف بتدبير القطاع أو بتقديم تصوراتهم ومواقفهم من قيم وغايات التربية في المغرب،

الرأي خلال شهري ماي ويونيو 2013. ويعزز هذا النظر في المقالات التي تناولت "القرارات والتصريحات الوزارية" حيث تناولت المقالات التي تطرقت لهذا الموضوع قرارات وتصريحات مختلفة في مقدمتها القرارات الوزارية المتعلقة بمحاربة الغش في امتحانات البكالوريا برسم المرسم الدراسي 2012-2013، ثم لائحة العطل المدرسية برسم المرسم الدراسي 2013-2014 الواردة في مقرر تنظيم السنة الدراسية، فيما ركزت مقالات مختلفة على موضوعات أخرى.

إن استخدام المواقع الإلكترونية في طرح قضايا التربية يندرج في سياق تحول عالمي عام يجعل المجال الافتراضي فضاء أساسياً للتعبير والمناقشة والتأثير. لقد أصبح الإنترنت هو "الوسيلة الثورية لعصر المعلومات. ولقد نجح في تشكيل المجال العام الافتراضي، ذلك المجال الذي أصبح يشكل ساحات للتفاعل تناقش في إطاره القضايا العامة وتطرح مطالب الأفراد من الدولة. ولقد أعاد المجال العام الافتراضي الأمل في ظل تناقص الحريات في المجال الواقعي. وتتنطبق أفكار هابرماس فيما يتعلق بالمجال العام على الإنترنت الذي شكل مجاله العام لينتخى حدود المجال الفيزيقي، ويسبح في أفق المجتمع الشبكي" [26].

8. التوصيات

- إيلاء الاهتمام اللازم بالبحث العلمي التربوي في المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ذات الصلة بقضايا التربية والتكوين في المغرب والعالم العربي عامة.

- تطوير البحث في مشكلة الدراسة الحالية لتشمل متغيرات وعناصر أخرى وفترات زمنية مختلفة للخروج بنتائج أكثر شمولية وتعميماً.

- دعم البحوث النظرية والتطبيقية التي تتناول إشكاليات خاصة بالعلاقة بين التربية والإعلام بمختلف وسائله التقليدية أو الجديدة.

- إنجاز دراسات أكثر تدقيقاً حول النظام التعليمي المغربي تتنازل موضوعات محددة خاصة بأحد مستوياته وأشكال

حضورها وتناولها في وسائل الإعلام.

- إنجاز دراسات ميدانية تبحث في علاقات الترابط / الارتباط بين أجندة جمهور وسائل الإعلام وأجندة تلك الوسائل وأجندة الحكومة في مجال التربية والتعليم.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] الراشدي سعيد، (2008): *النظام التربوي المغربي*، ط1، الرباط، دار القلم للطباعة والنشر.

[2] المرزوقي المكي (1996): *الإصلاح التعليمي بالمغرب 1956-1994*، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة.

[3] الهلالي عبد اللطيف (2010)، "دور الإعلام في تقويم السياسات العمومية: العمل البرلماني والحكومة نموذجاً" - في - *أي دور للصحافة في التأثير على أجندة السياسة العامة؟* أعمال ندوة، سلسلة المؤتمرات والندوات، العدد 37، منشورات كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة القاضي عياض، مراكش.

[4] المتولى امل سعد (2005)، "المواقع الإلكترونية للفضائيات العربية والصحف الإلكترونية والمواقع الاخبارية: دراسة تحليلية مقارنة"، في - *الفضائيات العربية وتغيرات العصر: أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، القاهرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية.*

[5] عبد العظيم صالح سليمان (2013): *دور الفيسبوك في اندلاع الثورة المصرية، دراسة سوسيولوجية لموقع "كلنا خالد سعيد"* لصالح سليمان عبد العظيم، *مجلة العلوم الاجتماعية*، المجلد 41، العدد 4، 3013، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي.

[7] تقرير جماعي. (2011) *الإعلام والمجتمع في المغرب: التشخيص وخارطة الطريق*، ط1، المغرب، دار النشر

النظام التعليمي المغربي من وجهة نظر المواقع التربوية الإلكترونية دراسة تحليلية ل"مقالات الرأي"

- المغربية. [19] ابو الحسن منال (2009): علم الاجتماع الإعلامي: أساسيات وتطبيقات، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- [20] عبدالرحمان عواطف (2010)، الإعلام العربي في عصر العولمة الرأسمالية"، ط1، الاسكندرية، دار العين.
- [21] حمودو، محمد (1993). "النظام التعليمي ومسألة الإصلاح: تجربة التعليم الأساسي من منظور صحافة أحزاب المعارضة، دراسة تحليلية لمضمون صحيفتي الاتحاد الاشتراكي وأنوال ما بين 1985 و1993"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة غير منشورة، المعهد العالي للصحافة، الرباط.
- [22] بنسعيد، المحجوب. (1990). قضايا التعليم المغربي من خلال الصحافة الوطنية (1986-1989) البيان والأنباء نموذجاً"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الصحافة غير منشورة، المعهد العالي للصحافة، الرباط - المغرب.
- [23] القصور احمد (2013)، "دراسة تحليلية المعالجة الإعلامية لقضايا التربية في الصحافة المكتوبة المغربية خلال فترة اعداد الدخول التربوي"، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد2، العدد11، نوفمبر.
- [24] بركات عبد العزيز (2011)، مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
- [25] انظر موقع تربيوات <http://www.tarbawiyat.net/index.php/2011-12-03-16-17-46.html>
- [26] اسماعيل مصطفى ممدوح (2013): "مفهوم المجال العام: قراءة تحليلية في النشأة والتطور"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 41، العدد4، 2013، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي.
- [9] اوبير روني (د ت)، التربية العامة، ترجمة عبدالله عبدالدائم، بيروت، مطبعة دار العلم للملايين، ط2، ص 23. نقلا عن الراشدي (2008).
- [10] غريب عبد الكريم، الغرضاف عبدالعزيز، ايت موحى محمد (1998)، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ط2، الدار البيضاء، منشورات علوم التربية.
- [12] بنهلال محمد (2010): "الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لاتجاهات عالمية وعربية"- في- "اي دور للصحافة في التأثير على أجندة السياسة العامة؟" اعمال ندوة، سلسلة المؤتمرات والندوات، العدد 37، منشورات كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة القاضي عياض، مراكش.
- [13] المتولي (2005)، ص 452-453، نقلا عن رامي شريع: "الإعلام الإلكتروني العربي: مقارنة إلكترونية" (2001)، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد 37/ 38، يناير/ ديسمبر.
- [14] حمادة بسيوني ابراهيم (2008)، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، ط1، القاهرة، عالم الكتب.
- [15] حمزة عبد اللطيف (2005)، المدخل في فن التحرير الصحفي، 5ط، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- [18] وهيب استيرق فؤاد (2009)، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق - تحليل مضمون مجلة نيوزويك/ النسخة العربية، رسالة لنيل الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الإعلام، الأردن.

- [11] D' Hainaut, L. *Des fins aux objectifs de l'éducation* ED F Nathan - Labor. Education, 2000, Paris Bruxelles.
- [16] Burger M et Guylaine M (dir), *Argumentation et communication dans les médias*, Editions Nota bene, 2005.
- [17] Breton P, *L'argumentation dans la communication*, la découverte, coll repères, paris, 2006.
- [6] Castells M (2010), «Naissance des «Médias de masse individuels»», *Manière de voir*, numéro 109, bimestriel, Février - Mars (Le Monde Diplomatique).
- [8] Durkheim., *Education et sociologie*, collection «le sociologue» n 4, Puf, paris, 1977.

THE MOROCCAN EDUCATIONAL SYSTEM FROM THE VIEWPOINT OF THE ELECTRONIC EDUCATIONAL SITES AN ANALYTICAL STUDY FOR "OPINION ARTICLES

Ahmed Elksiouar

Said Rachidi

**Faculty of Education sciences in Rabat
University of Mohammed V Souissi**

Abstract *The importance of This study due to the need to describe and analyze the information materials published in the websites specializing in educational matters. These sites have become fertile ground for the search has not yet study and analysis adequately. From there, the study aimed to analyze how to deal with opinion articles published in the websites of educational topics related to the levels of the Moroccan educational system during the months of May and June 2013.*

To answer the research questions and briefing the various categories of content analysis, a grille of analysis have been prepared and tested for her authenticity and validity. The results showed that 46.80% of the articles examined and signed the names of their owners belong to the field of education and training. The analysis of issues related to the level of educational policy shows that 34.93% of frequencies belong to the " the ministerial decisions and declarations". The results of the analysis concerning the level of the management in the articles that touched on this level shows that the topic of " programs and educational curricula " amounted to 22.91%

The results of analysis of issues related to the level of educational achievement in the articles that touched on this level that the theme of " educational work in the classroom ," accounted for by 31.03 %).

Results concluded that " educational policy " in Morocco got 45% of the total iterations (63 of 140) . The topics and issues concerning the education management amounted to 34.28 % of the total iterations (48 of 140) .

From there , the 79.28% of the frequencies of interest to both the political and management grounds. While he did not reach the level of educational achievement, only 20.72 % of the total iterations (29 of 140).

KeyWords : *Moroccan educational system, mass media, educational websites, opinion, opinion articles.*